



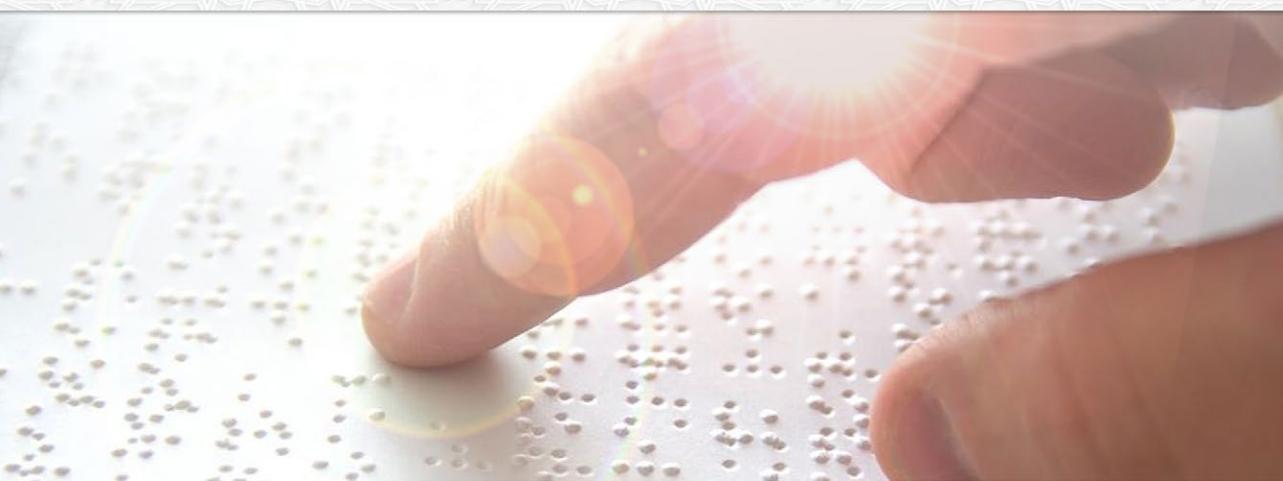
من بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

كتابه الصحف بلغة برايل تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني

د. سليمان الدقور

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies



بحوث

كتابة المصحف بلغة برايل
تقنيته وعلاقتها
بالرسم العثماني

د. سليمان الدقور

السيرة الذاتية

الاسم: سليمان محمد علي الدقور.

مكان الميلاد وتاريخه: الأردن / ١١/٧/١٩٧٢.

المؤهل العلمي: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة اليرموك - الأردن، ٢٠٠٥ م.

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.

التخصص العلمي العام: شريعة / أصول الدين.

التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.

العمل الحالى: مدرس في كلية الشريعة / الجامعة الأردنية.

* **الإنتاج العلمي:**

* **الكتب:**

١ - المنهج في القصص القرآني ، دار القطوف ومكتبة الرسالة ، الأردن ، ٢٠١٢ م.

٢ - أنفاس الحبيب ﷺ ، شرح الأربعين النووية بالرسم والصورة ، / إصدار جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، الأردن ٢٠١٤ م.

٣ - القرآن ومعادلات صناعة الإنسان ، إصدار جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، ٢٠١٥ م.

* **البحوث:**

١ - بلاغة الأسلوب القرآني في استعمال (إذ) بدل (إذا) والعكس / دراسات ، الأردنية.

٢ - العلاقات بين المعنى التفسيري القديم والمعنى العلمي الحديث / مجلة العلوم الإسلامية - تركيا / منشور.

٣ - التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج / دراسات ، الأردنية.

* **المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ - مؤتمر (الإرهاب بين فكر التطرف وتطرف الفكر) ، السعودية ، ٣/٣١ /٢٠١٠ م.

٢ - مؤتمر (المصحف وقراءات القرآن) نواكشط / موريتانيا ، ١٣ - ١٠ /٦ /٢٠١١ م.

٣ - المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية ، الرياض ، ١٨ - ١٨ /٢ /٢٠١٣ م.

* **العنوان:**

* **البريد:** الجامعة الأردنية / كلية الشريعة / أصول الدين.

* **الهاتف:** ٠٠٩٦٢٧٧٢٣٤٥٦٦٤

* **الإيميل:** s.dgoor@hotmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على النظر في كتابة المصحف الشريف بلغة برايل، والنظر في العلاقة بينها وبين الرسم العثماني، حيث يبرز أسس هذه الطريقة، وأهميتها بمساعدة المكفوفين، من خلال:

- ١ - إلقاء الضوء على مشروع طباعة المصحف بلغة برايل الذي قامت به جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، وأهمية ذلك وفوائده.
- ٢ - التعريف بطريقة برايل.
- ٣ - بيان العلاقة بينها وبين الرسم العثماني، مما يبرز حكم كتابة المصحف الشريف بهذه اللغة.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١ - ما هو المصحف المطبوع بلغة برايل؟
- ٢ - ما العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل؟
- ٣ - ما حكم طباعة المصحف بلغة برايل؟

أهمية البحث:

وتظهر أهمية البحث فيما يلي:

- ١ - أنه يظهر حكم طباعة المصحف بلغة برايل، التي تهم شريحة كبيرة من المجتمع، وهم المكفوفون، وكثير منهم يعتمد على قراءة القرآن الكريم المطبوع على نظام برايل.
- ٢ - يبرز علاقة رسم المصحف العثماني بلغة برايل.

أهداف البحث:

يهدف البحث لما يلي:

- ١ - التعريف بالمصحف المطبوع بلغة برايل ، ومراحل طبعه.
- ٢ - بيان العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل ، من خلال إبراز أوجه الشبه والاختلاف.
- ٣ - إبراز حكم طباعة المصحف بلغة برايل وأهميتها.

الكلمات الدالة:

- * المصحف.
- * الرسم.
- * برايل.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن كتاب الله الخالد قد حاز من العناية ما لم يحرزه كتاب في الكون. كيف لا يكون ذلك، وهو كتاب الهدایة الذي أراد الله به إخراج الناس من الظلمات إلى النور ﴿أَلَّرْ كِتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقد تعددت مشارب العناية بكتاب الله تعالى، واختلفت اتجاهاتها، ومن هذه الوسائل ترجمة كتاب الله للغات عده، وطبعاته بوسائل مختلفة، ومن هذه الوسائل مشروع طباعة القرآن الكريم بلغة برايل التي قامت به جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، مما حثني على كتابة هذا البحث مبرزاً: فكرة المشروع وأهدافه والمراحل التي مر بها، وصلته بالرسم العثماني، وحكم كتابة المصحف بلغة برايل.

وهو عمل يقوم في أغلبه على الجهد الميداني - وليس على المراجع والكتب - في متابعة هذا المشروع من بداياته إلى استواه على سوقه، حيث كنت متابعاً لأدق التفصيات بحكم عملي في الجمعية التي أصدرت هذا العمل.

مشكلة البحث :

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - ما المصحف المطبوع بلغة برايل؟

٢ - ما العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل؟

٣ - ما حكم طباعة المصحف بلغة برايل؟

أهمية البحث :

وتظهر أهمية البحث فيما يلي:

بأنها تظهر حكم طباعة المصحف بلغة برايل، التي تهم شريحة كبيرة من المجتمع، وهم المكفوفون، وكثير منهم يعتمد على قراءة القرآن الكريم المطبوع على نظام برايل.

تبرز علاقة طباعة المصحف العثماني بلغة برايل.

أهداف البحث :

يهدف البحث لما يلي:

١ - التعريف بالمصحف المطبوع بلغة برايل، ومراحل طبعه.

٢ - بيان العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل، من خلال إبراز أوجه الشبه والاختلاف.

إبراز حكم طباعة المصحف بلغة برايل وأهميتها.

هيكلية البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومحчин وختامة، على النحو التالي :

المقدمة : واحتوت على مشكلة البحث، وأهميته، والأهداف المرجو تحقيقها من خلاله ، وهيكليته.

المبحث الأول : التعريف بمشروع «طباعة المصحف بلغة برايل»، ويحتوي على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بفكرة المشروع، وهدفه والمراحل التي مر بها.

المطلب الثاني : أول مصحف طبع بطريقة برايل.

المطلب الثالث : وصف للمصحف المطبوع بلغة برايل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن.

المبحث الثاني : لغة برايل وحكم طباعة المصحف بها، ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأول : أنواع الخطوط.

المطلب الثاني : التعريف بلغة برايل.

المطلب الثالث : نماذج تطبيقية على صورة الكلمة بالرسم العثماني وبلغة برايل.

المطلب الرابع : حكم طباعة المصحف بلغة برايل.

الختامة : وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.



المبحث الأول

التعريف بمشروع

«طباعة المصحف بلغة برايل»

المطلب الأول: التعريف بفكرة المشروع، وهدفه والمراحل التي مر بها:

قامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بطباعة «المصحف بلغة برايل للمكفوفين» على مستوى الأردن - ولأول مرة في تاريخه - حيث تعتبر الجمعية أول جهة في الأردن تقوم بطباعة مثل هذا المصحف؛ لتعطي كل كفيف المفتاح الأنسى؛ كي يفتح بصيرته ويبلغ آفاق الحق.. يستشرف معنى التنزيل وجلال القرآن.

فكرة المشروع:

نشأت فكرة طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل للمكفوفين عام ١٩٩٥م، وذلك لمساعدة فاقدى نعمة البصر على تلاوة القرآن الكريم بطريقة اللمس، وقد أنجزت مراحل متعددة منه، حيث تم تحويل نص المصحف من الكتابة العادية إلى طريقة برايل ومراجعته عدة مرات،

والحصول على الإذن بتداوله من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، كما تم اعتماد النسخة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية، وتم إنجاز عدد كبير من النسخ.

يخدم هذا المشروع المكفوفين في الأردن والبلاد العربية والإسلامية، وكان لفرع الزرقاء التابع للجمعية فضل الإشراف عليه وتنفيذها.

وقد صدر حتى الآن (٥٠٠٠) خمسة آلاف نسخة من هذا المصحف، علمًا بأن كل نسخة تضم ستة مجلدات، وتبلغ تكلفتها مئة دينار.

وفي تعاون قرآنی جميل بين جمعية المحافظة على القرآن الكريم / فرع الزرقاء وجمعية الصدقة للمكفوفين، كانت فكرة مشروع طباعة المصحف الشريف بطريقة برايل للمكفوفين، واستقر في الأذهان ضرورة توفير الاتصال المباشر بين المكفوفين وبين القرآن الكريم، للارتقاء بمستواهم الثقافي والروحي، كما أن هذا المشروع سيدفع الإخوة المكفوفين الذين لا يحسنون القراءة بطريقة برايل إلى تعلمها والاستفادة منها.

هدف المشروع :

ولقد تنبهت جمعية المحافظة على القرآن الكريم إلى أهمية إيصال رسالة القرآن الكريم إلى هذا القطاع الكبير من المجتمع في الأردن والذي يتجاوز العشرين ألف كفييف، وذلك بإعداد المصحف الشريف

بطريقة برايل، والذي يهدف إلى: ضرورة الاتصال المباشر بين المكفوفين وبين القرآن الكريم للارتقاء بمستواهم الثقافي والروحي، وتعويض الكيفي عن فقدانه نعمة البصر بنعمة قراءة القرآن الكريم وتعلمها، وهي نعمة البصيرة الحقة.

مراحل المشروع:

مراحل التدقيق والطباعة: نظراً لخصوصية النص القرآني وقدسيته، فقد حرصنا على اتخاذ الخطوات الضرورية لضبط النص القرآني وتدقيقه قبل عملية الطباعة وأثناءها، وبعدها، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعُهُ وَقُوَّاتُهُ فَإِذَا قَرَأَنَاهُ فَأَنْجِعُ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧ - ١٨].

فقد أدخل على الكمبيوتر النص القرآني المجاز من الأزهر الشريف، حيث يقوم الفني المختص بتحويله إلى نص قابل للتعديل والتنسيق، وإدخال علامات الضبط، ثم يحيله إلى طريقة برايل، وأثناء ذلك يقوم الحفاظ الماهر من المبصرين بتدقيق النص وضبطه، كما يدققه المكفوفون المختصون بوساطة السطر القرآني.

وبعد الانتهاء من عملية التدقيق والضبط على جهاز الكمبيوتر، تقوم بطباعة عدة نسخ من المصحف الشريف، لتدقيقها بعد الطباعة من قبل المكفوفين المختصين، ويتحكم الكمبيوتر بالآلة الطباعة أثناء عملها، ثم أرسلت بعض النسخ المطبوعة إلى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وإلى دائرة المطبوعات والنشر، لأخذ الموافقات الرسمية على تداول هذا المصحف الشريف، ثم بدأت المرحلة الأولى من المشروع بطباعة (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف نسخة.

وفيما يلي أهم المراحل الرئيسة التي تتبع لطباعة هذا المصحف الشريف:

١ - المرحلة الأولى :

تولّت دار حوسبة النص العربي وعلى نفقتها يعاونها مندوب متخصص من اللجنة إدخال نص القرآن الكريم على الحاسوب وتدقيق النص الإملائي للقرآن الكريم أكثر من عشرين مرة.

٢ - المرحلة الثانية :

تم تطوير برنامج تحويل النص الإملائي إلى طريقة برايل ، فأصبح لدينا برنامج خاص للقرآن الكريم على نظام التشغيل Windows . وكذلك تكفلت دار حوسبة النص العربي بهذا الجهد. كما تم خلال هذه المرحلة تشكيل لجنة علمية لمعالجة بعض القضايا الفنية والعلمية التي يحتاج إليها الكيف في القراءة ، واعتمدت أساساً محددة يلتزم بها عند الإنتاج.

٣ - المرحلة الثالثة :

إنتاج النسخة الأولى بطريقة برايل ومراجعتها وتدقيقها وتصويبها ، وتم عرضها على وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن حيث قامت مشكورة بتدقيقها وأجازت طباعتها.

كما عرضت على دائرة المطبوعات والنشر الأردنية حيث تمت إجازة طباعتها.

٤ - المرحلة الرابعة :

بدئ بالإنتاج باستخدام طبعة برايل شخصية ومتواضعة في إنتاجها ،

وقد تعطلت هذه الطبعة بعد إنتاج ثلاثين نسخة فقط ، وأصبحت تحتاج إلى صيانة مستمرة بكلفة عالية.

٥ - المرحلة الخامسة :

البحث عن وسائل لتأمين طباعة ذات جهد كبير ومقص للورق ، وقد يسر الله لنا الأمر فقادت لجنة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية - الكويت - بالتبرع لجمعية بالطبعة ، والتي بلغت كلفتها خمسين ألف دولار أمريكي ، حيث تم شراء طباعة Braille Place وهي ذات جودة عالية وتقنية حديثة ، كما تم شراء مقص للورق خاص نوع (Duplo - V - 760).

٦ - المرحلة السادسة :

في هذه المرحلة تم الاتفاق مع (شركة الزغل وحمدان وساره) للتجليد ، وقد قامت الشركة بتصميم غلاف مناسب يليق بالقرآن الكريم ، علماً بأن التجليد يدوي في مراحله الأساسية حيث لا يمكن استخدام الآلات حرصاً على الأحرف البارزة.

وبما أن هذه الطريقة تحتاج إلى تدقيق كامل لكل نسخة فقد تم تدقيق ثلاثين نسخة تدقيقاً كاملاً على أيدي محفوظين مهرة من هذا البلد العزيز ، والتدقيق مستمر لأنه ضرورة ملحة وأساسية لكل نسخة مع وجود بعض الصعوبات المتعلقة بالزمان والمكان والتفرغ والتمويل.

٧ - المرحلة الحالية :

بعد الاطلاع على نتائج الإحصاء السكاني لعام ٢٠٠٢م ، تبيّن أن في الأردن حوالي (٢٤,٠٠٠) أربعة وعشرين ألف كفيف وكيفية من

بينهم على الأقل عشرة آلاف كفيف وكفيفة يقرؤون بطريقة برايل. وعليه فإن مخططنا الأولي إنتاج (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف نسخة لتوزيعها داخل الأردن، و(٢٠٠٠) ألفي نسخة خارجية (للعالم العربي والإسلامي خاصة ولبقية دول العالم).

المطلب الثاني : أول مصحف طبع بطريقة برايل :

شهدت المملكة العربية السعودية صدور أول طبعة من القرآن الكريم بطريقة برايل عن مطابع التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً) عام ١٤٠٦هـ، بعد استصدار فتوى برقم ٢/١١٤١ وتاريخ ٦/١٠/١٤٠٤هـ من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى المملكة آنذاك - يرحمه الله - بطباعة المصحف الشريف بطريقة برايل على قراءة حفص.

كما صدرت أول طبعة من القرآن الكريم بطريقة «برايل» عن المكتب الأقليمي لشئون المكفوفين وبقراءة حفص أيضاً عام ١٤٠٧هـ، ونظراً لتعذر مطبع المكتب الإقليمي في إصدار النسخ المطلوبة من المصحف الشريف بطريقة برايل بسبب تهالك معداتها، وعدم مواكبة برامج الحاسوب فيها للتطورات التقنية عام ١٤١٢هـ، ولعلم المسؤولين عن المطبع بمدى حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - على نشر كتاب الله سواء للمبصرین أو المكفوفين فقد تم عرض الأمر على النظر الكريم، فتفضل - يرحمه الله - بدعم المطبع من ماله الخاص دعماً سخياً مادياً ومعنوياً، كما وافق - يرحمه الله - على تسمية المطبع باسم (مطبع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن

ال الكريم بطريقة برايل)، وذلك برقم ٩٩١٦/٧/٥، وتاريخ ٢٤/٧/٢٠١٦هـ.

وبموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٧ وتاريخ ١٤١٦/١١/٢٠هـ انتقلت مسؤولية الإشراف على مطبع خادم الحرمين الشريفين إلى «الأمانة العامة للتربية الخاصة»، وتم دمج وتوحيد نشاطات المكتب الإقليمي ضمن نشاطات «الأمانة العامة للتربية الخاصة» بوزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً)، فاحتضنت الوزارة هذه المطبع وظفت تحدث أجهزتها ومعداتها الواحدة بعد الأخرى.

وبعد أن قامت مطبع خادم الحرمين الشريفين بطباعة القرآن الكريم بنفس مواصفات الطبعة السابقة للمكتب الإقليمي وضوابطها، وزعت منها أكثر من ٢٠٠٠ نسخة مجاناً على نفقة خادم الحرمين الشريفين - أتابه الله - وردت بعض الملاحظات من المكفوفين، فضل فيها بعضهم أسلوب إخراج المصحف الشريف بالخط البارز على النسق الذي استخدم في طبعة القرآن الكريم بمطبع وزارة المعارف (التربية والتعليم) بينما فضل البعض الآخر الأسلوب الذي استخدم في طبعة المكتب الإقليمي (سابقاً) من حيث علامات الوقف وعلامات الأحزاب والأجزاء.

وبناء على ذلك تم تشكيل لجنة من المختصين لدراسة الموضوعات المتعلقة بأسلوب إخراج المصحف الشريف بالخط البارز، و اختيار أسلوب يجمع بين ميزات الطبعتين، مع مراجعة الطبعة الجديدة في ضوء مصحف المدينة النبوية الصادر بالخط العادي عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وقد باشرت هذه اللجنة مهامها مع غرة

شهر شعبان عام ١٤٢٠هـ، وانتهت إلى إعادة طباعة المصحف الشريف
بالأسلوب الحالي^(١).

المطلب الثالث: وصف المصحف المطبوع بلغة برايل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن:

كتب هذا المصحف الكريم، وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدية الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي ﷺ.

وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة والبصرة والكوفة والشام، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها، وقد رويعي في ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالباً، وقد يؤخذ بقول غيرهما، وأحياناً ترك قاعدة الرسم العثماني ويعمل بما يكون أيسراً وأسهلاً للقارئ الذي يستخدم طريقة (برايل) حتى لا يقع في اللبس أثناء القراءة في هذا المصحف الكريم.

وقد اشتمل هذا المنهج الذي سار عليه العمل في كتابة هذا المصحف بالخط البارز على ما يلي :

(١) ينظر: الموسى، د. ناصر، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٣.

١ - معلومات خاصة بالطبع.

- ٢ - تعريف بالمصطلحات العامة الواردة في هذه الطبعة.
- ٣ - توجيهات عامة بالقارئ الذي يقرأ في هذه الطبعة.
- ٤ - تنبية عامة.

وبالنسبة للمعلومات الخاصة بالطبع :

- * خلو الصفحة الأولى من الترقيم، وكتب فيها البسملة في سطر مستقل، ثم كتبت عبارة «القرآن الكريم» في سطر آخر، وبعد ذلك كتب اسم الجهة التي تبنت طبع هذا المصحف ونشره، وعدد مجلدات هذه الطبعة وعنوان هذه الجهة وتاريخ الطبع.
- * كتبت المقدمة في الصفحة التالية، ثم كتبت المصطلحات الخاصة بهذا المصحف في الصفحة التي تليها، ثم تبعها التعريف بالمصطلحات العامة الخاصة بعلامات الوقف بلغة برايل.



المبحث الثاني

لغة برايل وحكم طباعة المصحف بها

المطلب الأول: أنواع الخطوط:

ينقسم الخط إلى ثلاثة أنواع:

١ - النوع الأول: الخط العثماني، ويسمى رسم المصحف، أو الرسم العثماني، وأكثره موافق للرسم الإملائي إلا أنه خالفه في أشياء، وهي المعروفة في التأليف.

ومثال ذلك: الكلمة الصلاة، والزكاة، وآتوا، وآمنوا، فإنها تكتب بالرسم العثماني هكذا: الصلوة، الزكوة، ءاتوا، ءامنوا.

ولم يخالف الصحابة رضي الله عنه في هذه الأشياء إلا لأمور قد تحققت عندهم، قال الزركشي: «ولم يكن ذلك عندهم كيف اتفق، بل على أمر عندهم قد تحقق وجوب الاعتناء به، والوقوف على سببه»^(١).

(١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ج١ - ص ٣٧٦. وينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، منهاج العرفان في علوم القرآن، ط١، ٢٠٠٦م، دار ابن حزم، بيروت، ص ٢٥٢ - ٢٨٦.

٢ - النوع الثاني : الخط الإملائي ، وهو الخط الذي جرى على العادة المعروفة.

ومثاله : الصلاة ، والزكاة ، وآتوا ، وأمنوا .

٣ - النوع الثالث : خط العروض ، وهو خط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه^(١) ، فالقاعدة في الكتابة العروضية أن كل ما ينطق به يرسم ، سواء أوفق ذلك القواعد الإملائية أم لا ، وكل ما لا ينطق به لا يرسم ، وإن اقتضت قواعد الإملاء كتابته .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تكتب تبعاً لقواعد الإملاء ، وحذف حروف اقتضت قواعد الإملاء كتابتها . فمن الحروف التي تزاد :

١ - المدة في (هذا) يكتبها العروضيون : هاذا .

٢ - المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون : الـاـه .

٣ - الحرف المشدد مثل : (ثم) يكتبها العروضيون ثمـ .

من الحروف التي تحذف في الكتابة العروضية ، وقد اقتضت قواعد الإملاء إثباتها :

١ - الألف التي بعد واو الجماعة في نحو : كـتبـوا .

٢ - الواو الزائدة في آخر عمـرو .

٣ - الـلامـ الشـمسـيـةـ^(٢) .

(١) ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج ١ - ص ٣٧٦ . والزرقاني ، مناهـلـ العـرـفـانـ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ينظر: التبريزـيـ ، الخطـيـبـ (ت: ٥٠٢ـهـ) ، الكـافـيـ فيـ العـرـوـضـ وـالـقـوـافـيـ ، (تحـقـيقـ)ـ الحـسـانـيـ حـسـنـ عـبـدـالـلـهـ ، دـ.ـطـ ، عـالـمـ الـعـرـفـ ، بـيـرـوـتـ ، ص ١٩ـ .

ويظهر أن الخط العثماني هو الأصل في الكتابة، وهو الخط السائد في عهد الصحابة رضي الله عنهما، والمتافق مع ما يكتب في عهدهم من مراسلات، أو مداينات، أو غير ذلك، ثم ظهر الخط الإملائي بعد أن ظهر علماء البصرة والكوفة، ووضعوا ضوابط للخط، وسموا رسم المصحف الرسم المتبعة، وما زال يتغير الخط الإملائي إلى وقتنا الحاضر، ثم جاء ضبط العروض لاحقاً.

المطلب الثاني : التعريف بلغة برايل :

تعريفه :

نظام برايل : هو نظام يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلاً مستطيلاً يتكون ضلعه الرأسي من ثلاث نقاط، وضلعيه الأفقي من نقطتين، والترميز فيه لا يتم بواسطة عدد النقاط في الرمز الواحد بقدر ما يتم من خلال تغيير مواضع النقاط بداخل الخلية الواحدة مما ينجم عنه ٦٣ رمزاً^(١).

تاريخ نشأته :

وقد ظهر هذا النظام الذي يحمل اسم مخترعه الفرنسي (لويس برايل) إلى حيز الوجود حوالي عام (١٢٤٤ هـ - ١٨٢٩ م)^(٢).

ومن الجدير بالذكر أن أحد علماء الحنابلة وهو العلامة علي بن

^(١) ينظر: الموسى، د.ناصر، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٣.

^(٢) ينظر: الموسى، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٤.

أحمد بن يوسف زين الدين أبو الحسن الحنفي الأمدي، قد سبق المخترع الفرنسي إلى هذا النظام، فقد ذكر الصفدي عند الكلام على ترجمته أنه كان يتجر في الكتب، وله كتب كثيرة جدًا، وكان إذا طلب منه كتاب يعلم أنه عنده نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها وأنه قد وضعه لساعته، وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً، أو الثاني، أو الثالث، أو غير ذلك أخرجه بعينه وأتى به، وكان يمس الكتاب أولاً، ثم يقول: يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة، فيكون الأمر كما قال، وإذا أمر يده على الصفحة قال: عدد أسطر هذا الصحيفة كذا وكذا سطراً وفيها بالقلم الغليظ كذا، وهذا موضوع كتب به في الوجهة وفيها بالحمرة هذا، وهذه المواضع كتبت فيها بالحمرة، وإن اتفق أنها كتبت بخطين، أو ثلاثة قال: اختلف الخط من هنا إلى هنا من غير إخلال بشيء مما يمتحن به^(١).

وهذا كله يعلمه نظراً لمعرفته بفن الخط البارز الذي ابتكره بعده برايل الفرنسي بعدة قرون.

قال الصفدي: «ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء، وذلك أنه إذا اشتري كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وقتل منها فتيلة لطيفة وصنعاها حرفًا أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل، ويلصق فوقه ورقة بقدره لتأييد، فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من

^(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن بيak، نكت الهيمان في نكت العميان، (تحقيق: أحمد زكي بك، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص٢٠٦ - ٢٠٧).

كتبه، مس الموضع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملحق فيه»^(١).

ولا شك أن ما قام به أبو الحسن الحنبلـي في القرن السابع الهجري يعد تجربة ذكية لمعرفة الكتابة التي أخذت طريقتها الواافية في صنع بـرايل الفرنسي في القرن الثالث عشر الهجري ثم اشتهرت باسمـه فيما بعد.

وكان أول ظهور لنظام بـرايل في العالم العربي عن طريق منصّرة إنجليزية تدعى (لوفيل) حيث جاءت به إلى مصر عام ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م) ثم تفرع عنه عدد من الأنظمة في بعض البلاد العربية، فكان يُقرأ بعضها من اليمين وبعضها الآخر من اليسار إلى أن تم توحيدـه في نظام عربي موحد في مؤتمر بيروت (لـبنان) الذي عقد تحت إشراف اليونسكو عام ١٩٥١م، وتم استخدامـه كأداة رئيسـة في تعليم القراءة والكتابة للمـكفوفـين في المملكة العربية السعودية منذ أن افتتح أول معهد للمـكفوفـين في سنة ١٣٧٩ - ١٣٨٠هـ^(٢).

خصائصه:

وأهم خصائص خط بـرايل ما يلي:

١ - إن حجم الخط ثابت فلا يمكن تصغيرـه أو تكبيرـه، فمثلاً الرمز

(١) الصفدي، نكـث الـheiman في نـكـت العـمـيـان، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) يـنظر: المـوسـى، بـحـث جـهـود الـمـملـكة الـعـرـبـيـة السـعـوـدـيـة فيـ مـجـال طـبـاعـة الـقـرـآن الـكـرـيم بـطـرـيقـة بـراـيل، ص ٤.

الذي يمثل حرف الواو لا يمكن أن يكتب في أكثر من صورة، فليس هناك إمكانية واو صغيرة وأخرى كبيرة.

٢ - إن المساحة التي تخصص لأي رمز ثابتة سواءً كان الرمز يتألف من ست نقاط أو نقطة واحدة، ويبقى مكان النقط غير المستخدمة شاغرًا.

٣ - إنه لا يمكن وضع إشارات إضافية فوق الرمز أو تحته، وعليه فإن علامات تشكيل الحروف تكون بعد كل حرف، ونظرًا لكون الشدة تأتي مع علامات التشكيل فإنها توضع قبل الحرف المشدد، ثم تأتي بعد الحرف علامة الإعراب الخاصة به من فتحة أو كسرة أو ضمة.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على صورة الكلمة بالرسم العثماني وبلغة برايل:

كشف بالكلمات القرآنية وصورة كتابتها بالخط العثماني وبلغة برايل:

بحث

المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

٣٢

الرقم	الكلمة القرآنية بالرسم العثماني	السورة والآية	الكلمة المكتوبة بخط برايل	ملاحظات
١	{ ءَامَنَ }	"١٣" البقرة	آمن	
٢	{ كُلَّمَا }	"٢٠" البقرة	ما يوافق الرسم	
٣	{ أَنْعُونِي }	"٣١" البقرة	أَبْئُونِي	
٤	{ وَبَاءُوا }	"٦١" البقرة	وَبَاءُوا	
٥	{ فَادَرَّتُمْ }	"٧٢" البقرة	فَادَرَّتُمْ	
٦	{ سُلِّ }	"١٠٨" البقرة	سُلِّ	
٧	{ ءَأَنْتُمْ }	"١٤٠" البقرة	أَنْتُمْ	
٨	{ الْلَّيْلِ }	"١٨٧" البقرة	اللَّيْلِ	
٩	{ فَأَءُو }	"٢٢٦" البقرة	فَأَءُو	
١٠	{ يَعْقُوْنِا }	"٢٣٧" البقرة	يَعْقُوْنِا	
١١	{ وَيَتَسْطِعْ }	"٢٤٥" البقرة	وَيَسْطِعْ	
١٢	{ جُزِّئًا }	البقرة "٢٦٠" والزخرف "١٥"	جزءًا	التوين بعد الألف
١٣	{ فَكَاتَ }	"٢٦٥" البقرة	فَأَتَتْ	
١٤	{ أُوقَى }	"٢٦٩" البقرة	أُوقَى	
١٥	{ رُءُوسُ }	"٢٧٩" البقرة	رُؤُوس	
١٦	{ الْمَقَابِ }	"١٤" آل عمران	الْمَقَابِ	الماء
١٧	{ تُؤْتَى }	"٢٦" آل عمران	تُؤْتَى	
١٨	{ يَلُوْدَنَ }	"٧٨" آل عمران	يَلُوْدَنَ	
١٩	{ ءَأَقْرَرْتُمْ }	"٨١" آل عمران	أَقْرَرْتُمْ	



٢٠	{ أَفَإِنْ }	آل عمران "١٤٤"	أفان
٢١	{ تَلُودُتْ }	آل عمران "١٥٣"	تلون
٢٢	{ لَكَبِيلَا }	آل عمران "١٥٣"	ما يوافق الرسم
٢٣	{ فَادَرْءَوْا }	آل عمران "١٦٨"	فادرأوا
٢٤	{ كُلُّ مَا }	النساء "٩١"	ما يوافق الرسم
٢٥	{ يَسْكُلُكْ }	النساء "١٥٣"	يسألك
٢٦	{ أَمْرُؤْا }	النساء "١٧٦"	امرأ
٢٧	{ شَنَاعُ }	المائدة "٢،٨"	شنان
٢٨	{ يَسْتَهِرُونَ }	الأنعام "٥،١٠"	يستهزئون
٢٩	{ أَيْنَكُمْ }	الأنعام "١٩"	إلينكم
٣٠	{ وَيَنْغُوتْ }	الأنعام "٢٦"	ويتأون
٣١	{ نَبَيِ }	الأنعام "٣٤"	نبيا
٣٢	{ أَرَأَيْتُكُمْ }	الأنعام "٤٠"	رأيتمكم
٣٣	{ رَءَا }	الأنعام "٧٦"	رأى
٣٤	{ ءَالذَّكَرَيْنِ }	الأنعام "١٤٣"	آل الذرين
٣٥	{ وُدْرِيَ }	الأعراف "٢٠"	وري
٣٦	{ بَصَطَةَ }	الأعراف "٦٩"	بسطة
٣٧	{ وَمَلَأَهُ }	الأعراف "١٠٣"	وملأه
٣٨	{ وَجَاءُو }	الأعراف "١١٦"	وجاءوا
٣٩	{ سَأُورِيْكُمْ }	الأعراف "١٤٥"	سأوريكم

	سيثاتكم	"٢٩" الأنفال	{ سَيِّقَا تُكْمِ }	٤٠
	بداؤكم	"١٣" التوبه	{ بَدَءُوكُمْ }	٤١
	يستورون	"١٩" التوبه	{ يَسْتَوْرُونَ }	٤٢
	يستأذنك	"٤٤" التوبه	{ يَسْتَأذِنُكُمْ }	٤٣
	ملجاً	"٥٧" التوبه	{ مَلْجَأً }	٤٤
	استهزروا	"٦٤" التوبه	{ أَسْتَهْزِئُوا }	٤٥
	لشن	"٢٢" يونس	{ لِّيْنَ }	٤٦
	يدعو	"٢٥" يونس	{ يَدْعُوا }	٤٧
	تبلو	"٣٠" يونس	{ تَبَلُّوا }	٤٨
	تتلوا	"٦١" يونس	{ تَتَلُّوا }	٤٩
	وملاهم	"٨٣" يونس	{ وَمَلَأْيُهُمْ }	٥٠
	تبوءا	"٨٧" يونس	{ تَبَوَّءَا }	٥١
	يقرأون	"٩٤" يونس	{ يَقْرَأُونَ }	٥٢
	ليؤوس	"٩" هود	{ لَيُؤْوِسْ }	٥٣
	مجراها	"٤١" هود	{ مَجَرَّنَاهَا }	٥٤
	نشاء	"٨٧" هود	{ نَشَّأُوا }	٥٥
	رؤيابي	"٤٣" يوسف	{ رُؤَيَابِيَ }	٥٦
	أبرئ	"٥٣" يوسف	{ أَبْرِئُ }	٥٧
	جزاؤه	"٧٤،٧٥" يوسف	{ جَزَاؤُهُ }	٥٨
	استيأسوا	"٨٠" يوسف	{ أَسْتَيْسُوا }	٥٩



كتاب المصحف بلغة برايل تقنيته وعلاقتها بالرسم العثماني



	وسائل	"٨٢" يوسف	{ وَسَلِّ	٦٠
	فتا	"٨٥" يوسف	{ تَفْتَأِ	٦١
	تيأسوا	"٨٧" يوسف	{ تَأْيَسُوا	٦٢
	ييأس	"٨٧" يوسف	{ يَأْيَسُ	٦٣
	ولهي	"١٠١" يوسف	{ وَلِيٰ	٦٤
	أينا	"٥" الرعد	{ أَءِنَا	٦٥
	يستاخرون	"٥" الحجر	{ يَسْتَخِرُونَ	٦٦
	المستهزئين	"٩٥" الحجر	{ الْمُسْهَزِئِينَ	٦٧
	آباؤنا	"٣٥" النحل	{ إِبَّاْنَا	٦٨
	فاسلوا	"٤٣" النحل	{ فَسَلُّوْا	٦٩
	يتفيأ	"٤٨" النحل	{ يَتَفَيَّأُ	٧٠
	تحجرون	"٥٣" النحل	{ تَجْرُّوْنَ	٧١
	لتسائن	"٥٦" النحل	{ لَتَسْئَلُنَّ	٧٢
	ما يوافق الرسم	"٧٠" النحل	{ لِكَيْلَأَ	٧٣
	الأقصى	"١١" الإسراء	{ الْأَقْصَى	٧٤
	ليسوعوا	"٧" الإسراء	{ لَيْسُوْعُوا	٧٥
	خطنا	"٣١" الإسراء	{ خَطَّنَا	٧٦
	مسؤولا	"٣٤" الإسراء	{ مَسْؤُلًا	٧٧
	نائي	"٨٣" الإسراء	{ وَنَاعِنَا	٧٨
	نقرأه	"٩٣" الإسراء	{ نَقْرُؤُهُ	٧٩

المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

	فأولوا	"١٦" الكهف	{ فَأُولَاؤْنَا }	٨٠
	ولمّلثت	"١٨" الكهف	{ وَلَمْلُثَتْ }	٨١
	مازها	"٤١" الكهف	{ مَازَهَا }	٨٢
	امرأ	"٢٨" مريم	{ أَمْرَأً }	٨٣
	ورئيا	"٧٤" مريم	{ وَرِئَيَا }	٨٤
	أتوكاً	"١٨" طه	{ أَتَوَكَّوْا }	٨٥
	مارب	"١٨" طه	{ مَارِبٍ }	٨٦
	يا ابن أم	"٩٤" طه	{ يَبْنُوْمٍ }	٨٧
	استهزئ	"٤١" الأنبياء	{ أَسْتَهْزِئَ }	٨٨
	يكلاكم	"٤٢" الأنبياء	{ يَكْلُمُكُمْ }	٨٩
	بوانا	"٢٦" الحج	{ بَوَانَا }	٩٠
	يعحي	"٨٠" المؤمنون "٥٠" والروم "٦٨" وغافر	{ يَحْيِي }	٩١
	اخسأوا	"١٠٨" المؤمنون	{ أَخْسَعُوا }	٩٢
	ويدرأ	"٨" النور	{ وَيَدَرِرُوا }	٩٣
	رؤوف	"٢٠" النور	{ رَءُوفٌ }	٩٤
	أولو	"٢٢" النور	{ أُولَاؤْ }	٩٥
	مبرأون	"٢٦" النور	{ مُبَرَّأُونَ }	٩٦
	تستأنسا	"٢٧" النور	{ تَسْتَأْنِسُوا }	٩٧
	الظمان	"٣٩" النور	{ الظَّمَانَ }	٩٨


 كتابة المصحف بلغة برايل تقنيته وعلاقتها بالرسم العثماني

	يعبأ	الفرقان "٧٧"	{ يَعْبُؤُ }	٩٩
	أَلِن	الشعراء "٤١"	{ أَلِينَ }	١٠٠
	تراءى	الشعراء "٦١"	{ تَرَاءَ }	١٠١
	ها هنا	الشعراء "١٤٦"	{ هَهُنَا }	١٠٢
	الأيكة	الشعراء "١٧٦"	{ الْكِيَكَةُ }	١٠٣
	أَلِانا	النمل "٦٧"	{ أَلِيَّا }	١٠٤
	استأجره	القصص "٢٦"	{ آسْتَكِنْجِرَهُ }	١٠٥
	يئسوا	العنكبوت "٢٣"	{ يَئِسُوا }	١٠٦
	أساعوا	الروم "١٠"	{ أَسَاعُوا }	١٠٧
	السوأى	الروم "١٠"	{ الْسُّوَائِى }	١٠٨
وكذلك ابنت	ابن	الأحزاب "٧"	{ أَبْنَ }	١٠٩
	تؤري	الأحزاب "٥١"	{ وَثُرَى }	١١٠
	أقصى	يس "٢٠"	{ أَقْصَا }	١١١
	أَيْفَكَا	الصفات "٨٦"	{ أَيْفَكَ }	١١٢
	إِلْ يَاسِينَ	الصفات "١٣٠"	{ إِلْ يَاسِينَ }	١١٣
	يَسَامُونَ	فصلت "٣٨"	{ يَسَامُونَ }	١١٤
	أَعْجَمِي	فصلت "٤٤"	{ ءَأَعْجَمِي }	١١٥
	يَسَأَم	فصلت "٤٩"	{ يَسَأَمُ }	١١٦
	فَيُؤُوس	فصلت "٤٩"	{ فَيُؤُوسُ }	١١٧
	يَذْرُؤُكُمْ	الشوري "١١"	{ يَذْرُؤُكُمْ }	١١٨

	ينشا	"١٨" الزخرف	{ يُنَشِّئُونَ }	١١٩
	يتكونون	"٣٤" الزخرف	{ يَتَكَبَّرُونَ }	١٢٠
	أيها	"٤٩" الزخرف	{ يَأْتِيَهُ }	١٢١
	كاشفو	"١٥" الدخان	{ كَاشِفُوا }	١٢٢
	تطاولهم	"٢٥" الفتح	{ تَطَّوُّهُمْ }	١٢٣
	شطأة	"٢٩" الفتح	{ شَطَّأَهُ }	١٢٤
	بأيد	"٤٧" الذاريات	{ بِأَيْدِيهِ }	١٢٥
	المشات	"٢٤" الرحمن	{ الْمُشَائِثُ }	١٢٦
	المشامة	"٩" الواقعة	{ الْمُشَامَةُ }	١٢٧
	إذا	"٤٧" الواقعة	{ أَيْدَى }	١٢٨
	تباؤوا	"٩" الحشر	{ تَبَّءَوُ }	١٢٩
	براء	"٤" المتحنة	{ بُرَاءَةُ }	١٣٠
	ذرأكم	"٢٤" الملك	{ ذَرَأْكُمْ }	١٣١
	بأيكم	"٦" القلم	{ بِأَيْكِيمْ }	١٣٢
	خطيباتهم	"٢٥" نوح	{ حَطَبِعَتِهِمْ }	١٣٣
	تشاءون	"٣٠" الإنسان	{ تَشَاءُونَ }	١٣٤
	إذا	"١١" النازعات	{ أَعْذَادًا }	١٣٥
	المؤودة	"٨" التكوير	{ الْمَوْرَدَةُ }	١٣٦
	يراون	"٦" الماعون	{ يُرَاوِيْنَ }	١٣٧

يلاحظ من هذه النماذج :

- ١ - أن الكتابة بلغة برايل تتوافق الرسم العثماني من حيث المضمون، أي من حيث توصيل المعنى المراد.
- ٢ - أن لغة برايل موافقة في شكلها غالباً للخط الإملائي.
- ٣ - أن لغة برايل لا تشتمل القراءات القرآنية.

المطلب الرابع : حكم كتابة المصحف بلغة برايل :

يلحظ من النماذج التي تم عرضها في المطلب السابق عدم موافقة نظام برايل للرسم العثماني من حيث الرسم أو الشكل، أما من حيث المضمون فيمكن كتابة معظم الرسم العثماني بطريقة برايل، ونعني بالمضمون أي كتابة كلمات القرآن بحروفها كما وردت بالمصحف لا برسمنها.

والرأي الراجح في كتابة المصحف هو وجوب التزام الرسم العثماني، وأما كتابة الآيات في غير المصحف للمتعلمين من الصيان، وكذلك في الصحف والمجلات فيجوز كتابتها بغير الرسم العثماني، وما سبق خاص في الكتابة المرئية.

وسأقوم بهذا المطلب ببحث حكم كتابة المصحف بلغة برايل، على اعتبارها رموز محددة لا علاقة لها بصورة الرسم العثماني دعت إليها ضرورة معينة.

والمسألة تدور بين العلماء حول ثلاثة احتمالات، هي :

(١) ينظر: عبدالله، بحث كتابة القرآن بنظام برايل للمكفوفين، www.almoslim.net/node/ .٣٠ ، ص ٢٦ - ٨٣٤٥٩

١ - محاكاة الرسم العثماني : وذلك لأن في محاكاة الرسم العثماني حماية لاتصال السند في تلاوة القرآن الكريم ومحافظة على التلقي الشفهي .

ويجابت عن ذلك :

أ - بأن نظام برايل نظام خاص ، وكتابة خاصة لا علاقة لها بالرسم العثماني ، كما أن بعض الكلمات بالرسم العثماني لا يمكن إخراجها بنظام برايل لعدم وجود رمز مقابل لها .

فإن قال الموجبون لالتزام الرسم العثماني : ما دام أنه لا يمكن الالتزام بالرسم العثماني فلا تجوز طباعته ، وذلك أن الكيف يمكن أن يتعلم القرآن من طريق السمع ويحفظه ، فالجواب عن ذلك من وجوه :

١ - أن الأكفاء تختلف قدراتهم وموهبيهم ، وليس كل كفيف قادرًا على الحفظ ، فالحفظ ملكة يهبها الله لمن يشاء من عباده .

٢ - أنه لن يتيسر لكل كفيف ملقن يلقنه القرآن ، فمن المستحسن أن ييسر له هذا الأمر ، وأن يعان على قراءته قراءة صحيحة ، وأن لا يترك الكفيف القرآن حتى يوجد من يلقنه .

٣ - أن عدم إجازة طباعته سيؤدي إلى حرمان الملايين من غير المبصرين من قراءاته ، وذلك أمر غير مقبول .

ب - محاكاة الرسم الإملائي في نظام برايل : وقد صدرت مصاحف في كل من الأردن وتونس والمملكة العربية السعودية ومصر معتمدة على الرسم الإملائي ، وانتفع بها كثير من المكفوفين وذلك من باب

التيسيير على هذه الفئة، فإنه لم يكن مع من منع من كتابة المصحف بالرسم الإملائي دليل يعتمد عليه.

ج - التوفيق بين الأمرين - الرسم العثماني والإملائي - : إننا في نظام برايل بحاجة إلى كتابة القرآن وفق المنطوق؛ لأن النطق هو الموافق لما تلقى به القرآن ملفوظاً لا مكتوباً، ولأن الذين رسموا المصحف وضعوا مكان الأحرف المتروكة حروفاً صغيرة تدل على هذه الحروف المتروكة، فمثلاً كلمة (نجي) في الرسم العثماني تكتب بنون واحدة كبيرة، وفوقها نون صغيرة، فإذا أردنا كتابتها بنظام برايل فإنها تكتب بنوين كالرسم الإملائي.

وكلمة الرحمن تكتب بالرسم الإملائي بدون ألف، وفي الرسم العثماني يوضع ألف صغيرة للدلالة على ألف المتروكة، فتكتب بنظام برايل بإثباتات الألف؛ لأن في إثبات هذه الحروف خروجاً من اللبس والخطأ.

والكتابة على وفق الرسم العثماني ممكنة في بعض الألفاظ بما في نظام برايل من الرموز، فلا مانع أن يلتزم بالرسم العثماني حيث أمكن، وما لم يمكن يكتب بالرسم الإملائي.

وهذا الاحتمال أولى بالقبول للاعتبارات الآتية :

١ - أن هناك اختلافاً بين الكتابة المرئية والكتابة الملموسة أو ما يعرف بنظام برايل ، مما وجد في الكتابة المرئية من حروف وإشارات لا يمكن تطبيقه في نظام برايل على هيئته المرسومة.

٢ - أن بعض الألفاظ يمكن أن تكتب بنظام برايل على وفق الرسم

العثماني، ولا يترتب على قراءتها عند الكفيف لبس، والأولى الالتزام بالرسم العثماني ما أمكن كما سبق في الترجيح.

٣ - أن المصلحة المترتبة على طباعته أعظم وأكثر نفعاً من المنع، بل إن المنع من طباعته على نظام برايل سيترتب عليه مفاسد كثيرة، ومن المعلوم أن هذا الدين يقوم على جلب المصالح ودفع المفاسد.^(١)

(١) ينظر: الدمشقي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، (٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (تحقيق: محمود الشنقيطي)، د.ط، دار المعارف، بيروت، ج ١ - ص ١٢.



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

يمكنني بعد هذه الجولة السريعة في تقرير عناصر هذه المسألة وإبراز نماذجها التطبيقية، تسجيل أهم النقاط التي تشكل نتائج البحث، وأهم التوصيات.

أهم النتائج:

- ١ - أن لغة برايل نظام يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلاً مستطيلاً يتكون ضلعه الرأسى من ثلات نقاط، وضلعه الأفقي من نقطتين.
- ٢ - أن نظام برايل لا يوافق الرسم العثماني من حيث الرسم أو الشكل، أما من حيث المضمون فيمكن كتابة معظم الرسم العثماني بطريقه برايل.
- ٣ - أن الكتابة بلغة برايل هي صورة وليس رسمًا، وجدت لضرورة داعية لها، فلا يشملها الخلاف في كتابة المصحف في الرسم العثماني أو الإملائي.

٤ - أن الكتابة بطريقة برايل هي نفس الإملاء العادي.

٥ - لا تشمل الكتابة بلغة برايل على القراءات القرآنية.

التوصيات :

أوصي دعم هذا المشروع الخيري، لإنتاج طبعات أخرى لتغطية حاجة المكفوفين في هذا البلد، وفي البلاد الإسلامية الأخرى.

وفي الختام، وإن تنجز الجمعية هذا المشروع الكبير على مستوى الأردن - ولأول مرة في تاريخه - أتقدم بالشكر الجزيل للإخوة المحسنين الذين قدّموا دعماً مالياً وtributes مجزية، نظراً للتكلفة العالية لطباعة هذا المصحف، إلى أن وصل إلى ما وصل إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



قائمة المراجع

- * التبريزي، الخطيب (ت: ٥٠٢هـ)، الكافي في العروض والقوافي، (تحقيق: الحساني حسن عبدالله)، د.ط، عالم المعرفة، بيروت.
- * الدمشقي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، (٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (تحقيق: محمود الشنقيطي)، د.ط، دار المعارف، بيروت.
- * الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ج١ - ص ٣٧٦. وينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، ٢٠٠٦م، دار ابن حزم، بيروت.
- * الصفدي، صلاح الدين خليل بن بيك، نكث الهيمان في نكت العميان، (تحقيق: أحمد زكي بك)، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- * عبدالله ، بحث كتابة القرآن بنظام برايل للمكفوفين، www.almoslim.net/node/8345.
- * الموسى، د. ناصر، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل ، ص ٣.